

رَمَضَانُ أَقْبَلَ بِاسْطِثَابِ ثَوْبِ التَّقَى

لِمَنْ اسْتَجَابَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

سَلَّمَ لِرَبِّ النَّاسِ قَلْبَكَ وَاقْتَرَبَ

فَاللَّهُ يُعْطِي الْخَيْرَ دُونَ سَوَالِ

تَصَفَوْ النَّفْسُ لِرَبِّهَا وَيَزِينُهَا

نُورٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِجْلَالِ

(حسن الحضري / شاعرٌ وكاتبٌ مصريٌّ)

جَوْ النَّصِّ

تُسلِّطُ المقالةُ الضَّوءَ على بعضِ المظاهرِ الاحتفاليَّةِ، والطُّقوسِ التَّعبُديَّةِ، وعاداتِ الشُّعوبِ العربيَّةِ وتقاليدِها، احتفالاً بشهرِ رمضانَ المباركَ، وذلكَ في عددٍ منَ البلدانِ العربيَّةِ هي: (الإماراتُ العربيَّةُ المُتَّحدةُ، واليمنُ، وتونسُ، وموريتانيا، وسوريا، والبحرينُ، والجزائرُ).

وتتناولُ المقالةُ البُعدَ الاجتماعيَّ وتؤكِّدُ على تقويةِ جُسورِ المودَّةِ وأواصرِ الرَّحمةِ والألفةِ مِنْ جهةٍ، والعاداتِ المُتَّبعةِ في استقبالِ الشهرِ وتوديعِهِ مِنْ جهةٍ أُخرى، وذلكَ بأسلوبٍ شائقٍ.

أولاً: الفقرة الأولى.

عاداتٌ وتقاليدٌ في شهرِ الخيرِ

أحاطتِ الشُّعوبُ العربيَّةُ شهرَ رمضانَ بمظاهرٍ **فريدةٍ**، عبَّرتْ عنِ اهتمامِها الخاصِّ بهِ، وشملتْهُ **باطارٍ** متكاملٍ منَ **المعتقداتِ** والعاداتِ الَّتِي تعكسُ خصوصيَّتهِ، ومكاثتُهُ الرِّفيعةُ، فقدَ نظروا إليه كضيفٍ كريمٍ **وعزيزٍ** يُنتظرُ حلولَهُ بشوقٍ شديدٍ مِنَ العامِ للعامِ، فراحوا يتجهَّزونَ لَهُ، حتَّى إذا ما **بانَ** هلالُهُ وأُعلِنَ قدومُهُ استقبلَ **بحفاوةٍ** وبشِّرٍ وسرورٍ، وأقيمتْ ليلاليه بإخلاصٍ نادرٍ، في انتظارِ **فيوضاتِ** كرمِهِ و**نفحاتِهِ** الَّتِي تشملُ الجميعَ.

وفي شهرِ رمضانَ تأخذُ العاداتُ **منحىً** مختلفاً باتجاهِ التَّقَرُّبِ مِنَ اللَّهِ وتقويةِ **جُسورِ المودَّةِ** و**أواصرِ الرَّحمةِ** والألفةِ، فضلاً عنِ التَّغْيِيرِ الطَّبيعيِّ في المواقيتِ فيستتبِعُ تغيُّراً في العاداتِ المعيشيةِ وإلى جانبِ كونهِ **موسماً** للتعبُّدِ والتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بالطَّاعاتِ وفعلِ الخيراتِ والإحسانِ إلى الفقراءِ والمساكينِ والأيتامِ و**عابري السَّبيلِ**، فإنَّهُ يُعدُّ كذلكَ شهرَ الاحتفالاتِ العظميِّ بلا منازعٍ، وإلى جانبِ تجلِّيهِ في **إتيانِ** العباداتِ والفروضِ والإقبالِ عليها أملاً في الفوزِ برضوانِ اللَّهِ؛ فإنَّ الشَّهرَ أنتجَ أيضاً عدداً منَ **الممارساتِ** الماديَّةِ والمظاهرِ الاحتفاليَّةِ الَّتِي صارتْ رفيقةً الرُّوحِ في هذا الشَّهرِ، وعلامتهُ الدَّالةُ عليه؛ منَ تعليقِ اللِّزينةِ و**الفوانيسِ** في الشُّوارعِ، والاحتفالِ برؤيةِ الهلالِ، وترديدِ الأغانيِ لَهُ، وإقامةِ **الولائمِ** وموائدِ الإفطارِ الجماعيَّةِ، وتخصيصِ أطعمةٍ معيَّنةٍ لهذا الشَّهرِ، وإحياءِ سهراتِهِ بذكرِ اللَّهِ .

*المفردات

أحاطت	شملت	فريدة	مميزة
باطار	نظام	المعتقدات	الأفكار والمبادئ
مكانته	منزلته	عزيز	محبوب ذو قيمة
بان	ظهر	بحفاوة	محبة وسرور
فيوضات	جمعُ فيضٍ وهو الكثيرُ الغزيرُ	نفحاته	روائحهُ الطَّيِّبَةُ المنتشرةُ.

الفكرة الرئيسية: استقبال الشعوب العربية المميز لشهر رمضان المبارك .

س: كيف كانت نظرة الشعوب العربية لشهر رمضان؟

- نظروا إليه كضيفٍ كريمٍ **وعزيزٍ** يُنتظرُ حلوله بِشوقٍ شديدٍ مِنَ العامِ للعامِ.

س: وضح الصورة الفنية في (نظروا إليه كضيفٍ كريمٍ **وعزيزٍ**)؟

شبه شهر رمضان بضيفٍ محبوبٍ ذو قيمة يأتي إلى أحبابه كل سنة بشوقٍ واشتياقٍ .

س: كيف يستقبل الناس شهر رمضان ؟ استقبلَ **بحفاوةٍ** وبِشْرِ وسرورٍ، وأقيمتْ ليلايه بإخلاصٍ نادرٍ.

س: ماذا ينتظر الناس في رمضان؟

في انتظارِ **فيوضاتٍ** كرمه **ونفحاته** التي تشملُ الجميعَ.

منحى	طريقا	جسور المودة	روابط المحبة
وأواصر المحبة	روابط القرية	موسما	فترة محددة
عابري السبيل	المسافر الذي ليس له من المال ما يعينه على سفره	تجليه	وضوحه
إتيان	أداء	الممارسات	الأنشطة
الفوانيس	مصاييحُ أو مشاعلُ يُستضاءُ بها	الولائم	هي ما يدعى عليها الفقير والغني

الفكرة الرئيسية: رمضان موسم للعبادة والتقرب من الله تعالى.

س: وصف الكاتب شهر رمضان المبارك بأنه موسم لعدة أمور؟ كونه **موسمًا** للتعبُّد والتقرب إلى الله بالطَّاعاتِ وفعلِ الخيراتِ والإحسانِ إلى الفقراءِ والمساكينِ والأيتامِ و**عابري السَّبيلِ**.

س: أذكر **الممارساتِ** الماديَّةِ والمظاهرِ الاحتفاليَّةِ الَّتِي اعتادتها الشعوب في رمضان؟

تعليقٌ للرَّيْنَةِ و**الفوانيسِ** في الشَّوارِعِ، والاحتفالِ برؤية الهلالِ، وترديدِ الأغاني له، وإقامةِ **الولائمِ** وموائد الإفطارِ الجماعيَّةِ، وتخصيصِ أطعمةٍ معيَّنةٍ لهذا الشَّهرِ، وإحياءِ سهراتهِ بذكرِ الله .

الفقرة الثانية:

وفي الإماراتِ العربيَّةِ المتَّحدة **يتهيأُ** الأطفالُ لاستقبالِ شهرِ رمضانَ منذُ منتصفِ شهرِ شعبانَ، في ما يُعرفُ لديهم ب(حقِّ اللَّيلةِ)، حيثُ يسرونَ في جماعاتٍ، ويطوفونَ على البيوتِ وهم يغنونَ وينشدونَ فرحًا.

وفي اليمنِ يذبحُ أهالي الباديةِ الأغنامَ في أوَّلِ رمضانَ، في ما يُعرفُ ب(المدخلِ)، حيثُ يقومونَ بتوزيعِ اللحومِ على أهاليهم، ويهدونَ قسمًا منها للجيرانِ.

أمَّا التُّونسيُّونَ فيُطلقونَ على أوَّلِ ليالي شهرِ رمضانَ (ليلةَ القرشِ) ، الَّتِي **تزدانُ** فيها تونسُ **بشَّتِي صنوفِ** الأطعمةِ والحلويَّاتِ الَّتِي تلقى اهتمامًا مضاعفًا بتزيينها وتجويدها ودقَّةِ صناعتها.

وفي الجمعةِ الأولى من هذا الشَّهرِ يكونُ الموريتانيُّونَ حريصينَ على تعظيمِ صلةِ الرِّحَمِ و**الاختلافِ** إلى المساجدِ لحضورِ الدُّروسِ الدِّينيَّةِ، وغالبًا يستعدُّونَ لها بشراءِ ملابسٍ تقليديَّةٍ جديدةٍ الدِّراعةُ للرِّجلِ و الملحفةُ للمرأةِ، وبعدَ أن يُنْهوا يومهمُ بوليمةٍ مخصوصةٍ من لحمِ الإبلِ، يسعونَ للباديةِ مخلِّفينَ وراءهم عالمَ المدينةِ، ومستقبلينَ الصَّحراءَ بهدوئها السَّاحرِ.

*المفردات:

يتجهز	ويتجولون	يتجهز	يتجهز	يتجهز
تتزين	مختلف	بشَّتِي	ويتجولون	يتجهز
أنواع	تحسينها	تجويدها	ويتجولون	يتجهز
تاركين ورائهم	الذهب	الاختلاف	ويتجولون	يتجهز

الفكرة الرئيسية: عادات واحتفالات الشعوب في استقبال شهر رمضان المبارك.

س: ماذا يفعل الأطفال في دولة الإمارات (بحق الليلة)؟

حيثُ يسرونَ في جماعاتٍ، ويطوفونَ على البيوتِ وهمُ يغنونَ وينشدونَ فرحًا.

س: ماذا يفعل اليمنيون في (ليلة المدخل)؟

حيثُ يقومونَ بتوزيع اللُحومِ على أهاليهمُ، ويهدونَ قسمًا منها للجيرانِ

س: ماذا يفعل التونسيون في ليلة القرش؟

التي **تزدانُ** فيها تونسُ **بشئى صنوفِ** الأطعمةِ والحلوياتِ التي تلقى اهتمامًا مضاعفًا بتزيينها وتجويدها ودقّةِ صناعتها

س: أذكر مظاهر احتفال المورثانيون بشهر رمضان؟

1- تعظيم صلاة الرّحمِ وال**الاختلافِ** إلى المساجدِ لحضورِ الدُّروسِ الدِّينيّةِ.

2- شراءِ ملابسٍ تقليديّةٍ جديدةٍ الدَّرَاعَةُ للرّجلِ و الملحفةُ للمرأةِ.

3- يُنهبوا يومهمُ بوليمةٍ مخصوصةٍ من لحمِ الإبلِ.

4- يسعونَ للباديةِ مخلفينَ وراءهم عالمَ المدينةِ، ومستقبلينَ الصّحراءَ بهدوئها السّاحرِ.

*الفقرة الثالثة:

ويشتهرُ السُّوريونَ **بسكّبة** رمضان؛ إذ تحرصُ الأسرُ الميسورةُ على إعدادِ الطّعامِ وتوزيعه على الأسرِ الفقيرةِ أو تبادلِهِ مع الجيرانِ، وهي عادةٌ تسعى لتحقيقِ التّكافلِ الاجتماعيِّ بينَ الأسرِ، حيثُ تحرصُ الأمّهاتُ على تبادلِ الأطعمةِ الرّمضانيّةِ مع الجيرانِ، وبدًا تتحقّقُ المساواةُ والتّلاحمُ، بينَ الطّبقاتِ كافةً .

وفي البحرينِ تسمّى ليلةُ الخامسَ عشرَ من شهرِ رمضانَ (القرقاعون أو القرقيعان)، وقد اعتادَ الأطفالُ في هذه اللّيلةِ أنْ يصحبوا أكياسًا من القماشِ تخبّطها الأمّهاتُ لهذه المناسبةِ تحديدًا ويعلقونها في رقابهمُ، ويخرجونَ إلى الشّوارعِ عقبَ الإفطارِ، ويجوبونَ أنحاءَ الحيِّ لجمعِ «قرقاعون» رمضان، وهو العطايا والنّقودُ التي يغدقُ بها عليهمُ الأهالي، فيُعْطِي لهمُ الأطفالُ بطولِ العمرِ ووفرةِ الرّزقِ.

أمّا الجزائريونَ فيحرصونَ بعدَ إحياءِ ليلةِ القدرِ المباركةِ على إعلانِ خِطبةٍ شابهمُ، استبشارًا باللّيلةِ المباركةِ.

*المفردات:

التَّلَاؤُمُ وانضمامُ بعضها إلى بعضِ.	التلاحم	توزيع الطعام وتبادلته بين الجيران	سكبة رمضان
يتجولون	يجوبون	العطايا و الهدايا	قرقاعون

*الفكرة الرئيسية: عادات واحتفالات الشعوب في استقبال شهر رمضان المبارك.

س: ما المقصود بالسكبة؟

إذ تحرصُ الأسرُ الميسورةُ على إعدادِ الطَّعامِ وتوزيعه على الأسرِ الفقيرةِ أو تبادلِهِ معَ الجيرانِ

س: ما أثرها على المجتمع؟

وهي عادةٌ تسعى لتحقيقِ التَّكافلِ الاجتماعيِّ بينَ الأسرِ

س: ماذا يفعل البحرينيون في ليلة القرقعون؟

أنَّ يَصحبُوا أكياسًا من القماشِ تَخيْطُها الأمَّهاتُ لهذهِ المناسبةِ تحديداً ويعلِّقونها في رقابهم، ويخرجون إلى الشُّوارعِ عقبَ الإفطارِ، ويجوبون أنحاءَ الحيِّ لجمعِ «قرقاعون» رمضانَ، وهو العطايا والنُّقودُ التي يَغدقُ بها عليهم الأهلِي.

س: ماذا يفعل الجزائريون في لية القدر؟ على إعلانِ خُطبةِ شبابهم، استبشارًا بالليلةِ المباركةِ.

*الفقرة الرابعة:

ومنَ المظاهرِ الخاصَّةِ بشهرِ رمضانَ الكريمِ في البلدانِ العربيَّةِ ما يسمَّى ب(موائدِ الرِّحمنِ)، وهو أنَّ عديداً منَ الموسرينَ المسلمينَ يقيمونَ موائدَ للطَّعامِ لإفطارِ الفقراءِ والمساكينِ وعابري السَّبيلِ؛ وكذلك المسحَّراتي، فقد عرُفتْ معظمُ الشُّعوبِ العربيَّةِ الشَّخصَ الَّذي يتولَّى إيقاظها بالليلِ لتناولِ وجبةِ السُّحورِ، وعادةً ما كانَ يتجولُ في الطُّرقاتِ ويدقُّ بطبله وهو يردُّ بصوتهِ المسموعِ اصح يا نايم وحد الدائم.

وفي الأيامِ الأخيرةِ منَ شهرِ رمضانَ يبدأ المسحَّرونَ بتوديعِ شهرِ رمضانَ بأداءِ ما يُعرفُ ب(التَّوحيشِ)، وهي أبياتٌ شعريَّةٌ تبتُّ الحسرةَ والحزنَ على قَرَبِ انتهاءِ الشَّهرِ المباركِ وعلى العمومِ فإنَّ أغلبَ المسلمينَ يحرصونَ على أداءِ صلاةِ التَّراويحِ في جماعةٍ، حيثُ تلقى إقبالاً بارزاً منَ كلِّ أعضاءِ الأسرةِ، إلى جانبِ صلاةِ التَّهجدِ.

وهكذا يمكنُ القولُ: إنَّ شهرَ رمضانَ هو الشَّهرُ الَّذي يحرصُ فيه المسلمونَ على التزوُّدِ بالعباداتِ والتَّقربِ إلى اللهِ أملاً في الفوزِ برضاهُ ورحمتهِ، وهو الشَّهرُ الاستثنائيُّ في حياةِ الشُّعوبِ العربيَّةِ التي خصَّتهُ بمظاهرٍ لم يحظَ بها غيرهُ منَ الشُّهورِ.

موائد إفطار جماعية يقيمها عدد من المقتدرين من المسلمين	موائد الرحمن	المقتدرين	الموسرين
من يوقظنا للسحور	المسحراتي	أي العزيزي	البدوي

الفكرة الرئيسة: العادات المشتركة في شهر رمضان مع جميع البلدان العربية.

س: أذكر مظاهر مشتركة بين البلدان العربية؟ موائد الرحمن / المسحراتي.

س: ما هو التوحيش؟ وهي أبياتٌ شعريّةٌ تبتُّ الحسرةَ والحزنَ على قربِ انتهاءِ الشَّهرِ المباركِ

العربي لعبتنا و التفوق غايتنا

محكم الاستاذ حسان الصالح